

التكنولوجيا فيتعليم اللغة العربية

مُجَدِّ توفيق

جامعة سومطرة الشمالية الإسلامية الحكومية ميدان

ملخص : تكنولوجيا التعليم عملية متكاملة تقوم على تطبيق هيكل من العلوم والمعرفة عن التعلم الإنساني واستخدام مصادر تعلم بشرية وغير بشرية تؤكد نشاط المتعلم وفرديته بمنهجية أسلوب المنظومات لتحقيق الأهداف التعليمية والتوصل لتعلم أكثر فعالية. والأهداف من تطبيقه هي تربط الحقائق العلمية بعضها ببعضوتصل المعارف السابقة بالمعارف الجديدة وتقوم بدور المثيرات تحث أو تحفز مفردات الخبرة المختزنة بالذاكرة فتستدعيها للمواقف الجديدة وإحداث تغييرات في اتجاهات الفرد غير المرغوبة وتعليم المادة وضمان وصولها للدارسين. والطريقة التي يستخدمها المحاضر في تطبيقه بعرض الصور المتحركة مع مشاهدة التلفزيون واستخدام الحاسوب والوسائل التعليمية الإلكترونية الأخرى. فتطبيق تكنولوجيا التعليم يحتاج إلى جهد المحاضر ومهارته في استخدام الحاسوب والوسائل التعليمية الإلكترونية الحديثة.

التعليم هو الاستثمار الأهم لكل أمم، وخاصة للدول النامية التي تتسرع تنميتها. ولا تقوم التنمية إلا باستعداد الموارد البشرية القائمون بها من خلال التعليم. وليست التنمية البشرية مجرد تهيئة فرصة التعلم وحدها، ولكن يجب أن يتم أيضا ترتيب جودة التعليم العالية.

إن تكنولوجيا التعليم تواجه مشكلات حقيقية في ميدان التعليم، وما زالت المشكلات هي الاعتقاد بأن الأجهزة التعليمية هي تكنولوجيا التعليم، وعليه فقد أدخلت أعدادا هائلة من الأجهزة التعليمية وأصيب التربويون بحيرة أمل بعد أن عجزت هذه الأجهزة عن حل أي مشكلة تعليمية.

من خلال هذه المشكلة فأراد الكاتب في هذا البحث أن يجيب

المسائل الموجهة التالية منها:

١ - ما هي تكنولوجيا التعليم؟

٢ - وما هي المهمات والأهداف والمبادئ من تطبيق التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية؟

مفهوم تكنولوجيا التعليم

تكنولوجيا التعليم هو كلمة مركبة من كلمتين وهما تكنولوجيا والتعليم. تكنولوجيا (Technology) مصطلح مركب من مقطعين *Techne* وهي كلمة يونانية بمعنى حرفة أو صناعة أو فن، و وهي لاحقة بمعنى علم. و التكنولوجيا هو العمل الذي يهتم بتحسين الأداء والصياغة أثناء التطبيق العلمي.^١

^١ عبد العظيم عبد السلام الفرجاني، التكنولوجيا وتطوير التعليم، (القاهرة : دار غريب، ٢٠٠٢)، ص. ٢٣.

نجد توفيق، التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية

التعليم هو عملية التفاعل بين المدرسين والطلاب، سواء كانت مباشرة بالتعليم أم غير مباشرة باستخدام شتات الوسائل التعليمية في البيئة التعليمية.^٢ تقصد بهذه العملية غرس الخبرة التعليمية الصادرة من الوجدان والجسمان بوسيلة التعامل بين المدرسين والطلاب والبيئة والمصادر التعليمية الأخرى لوصول المعيار الأساسي.

تكنولوجيا التعليم هي مجموعة من العمليات المتكاملة التي تتضمن الطلاب والإجراءات والأفكار والتجهيزات والنظم واستنباط المشكلات وتحليلها وعملية التنفيذ والتقويم والحلول الإدارية للمشكلات التعليمية الموجودة في مواقف وأهداف التعلم المقصودة.^٣ وهي كوسيلة لوصول أغراض التربية والتعليم التي لا يمكن فصلها عن قواعد وأحكام تغيرات السلوك الإنسانية الصادرة من النظريات التعليمية التي تسعى على مساعدة الطلاب في تغيير سلوكهم و النظريات التعليمية التي تسعى على بحث إجابة أسباب تغيير سلوكهم.

عبارة بسيطة يستطيع الكاتب أن يعرف بتكنولوجيا التعليم هي عملية متكاملة تقوم على تطبيق هيكل من العلوم والمعرفة عن التعلم الإنساني واستخدام مصادر تعلم بشرية وغير بشرية تؤكد نشاط المتعلم وفرديته بمنهجية أسلوب المنظومات لتحقيق الأهداف التعليمية والتوصل لتعلم أكثر فعالية.

^٢ روسمان، التعلم والتعليم المستند بالحاسوب لتنمية كفاءة المدرسين في القرن الحادي و العشرين، (باندونج : ألفابيتا، ٢٠١٢)، ص. ٩٣.
^٣ عبد العظيم عبد السلام الفرجاني، المرجع السابق، ص. ٣٤. انظر أيضا نانا سوجانا وأحمد رفاعي، تكنولوجيا التعليم، (باندونج : سينار بارو، ١٩٨٩)، ص. ٤١.

نُجِّدُ تَوْفِيقًا، التكنولوجيا فيتعليم اللغة العربية

مهمات تكنولوجيا التعليم

تقوم تكنولوجيا التعليم بدور الإتساق المعرفي في حياة الفرد المعرية، فتربط الحقائق العلمية بعضها ببعض، فتصل المعارف السابقة بالمعارف الجديدة، كما تقوم بدور المثيرات تحث أو تحفز Arousal، مفردات الخبرة المختزنة بالذاكرة فتستدعيها للمواقف الجديدة، كما يعتمد على تكنولوجيا التعليم في إحداث تغييرات في اتجاهات الفرد غير المرغوبة، وتقدم منبهات Cues للسلوك المطلوب، فقد وجد (جيمس براون، ١٩٧٩) (٨ : ٦٢٠) علاقة بين تتابع عرض الصور المتحركة (الفيلم) وبين تتابع مركب السلوك إذ إن الهدف السلوكي قد تحقق على مراحل متتابعة متفقة مع تتابع عرض الفيلم، وقد وجد (مايكل ستاسلزبار، ١٩٧٧) (٧، ٣٢٢٩) أن البرنامج التلفزيوني حقق أعلى حالات الاستدعاء عن مدرس الفصل بالرغم من أن مدرس الفصل قدم الدرس بنفس طريقة مدرس التلفزيون، وأرجع الإمكانية التلفزيون في جذب الانتباه لجزئيات الدرس، ووجد (أتابولى رانكن، ١٩٧٧) (٩ : ٣٢٢٩) أن الاستفادة القسوى من الوسائل محملة بالمادة وليست جزءا مكملا للدرس، فمهمة تكنولوجيا التعليم ليست مجرد توضيح المادة التعليمية وإنما هي تعليم المادة وضمها لدارسين.

ومن الصعوبة حصر مهمات تكنولوجيا التعليم في هذه الدراسة، وإنما يكتفي فقط بمجرد الإشارة إليها، حتى يستبان مدى الاتساق بين هذه المهمات وبين أهداف التربية الأساسية، ثم نبدأ بأهم الوسائل التعليمية وأوسعها انتشارا على الإطلاق وهي الصورة التعليمية.^٤

^٤ عبد العظيم عبد السلام الفرجاني، تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، (القاهرة : دار غريب، ٢٠٠٢)، ص. ٣٩.

نجد توفيق، التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية

وظيفة تطبيق تكنولوجيا تعليم اللغة العربية

تطبيق التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية لها وظائف رئيسية ثلاثة منها:

١ - أصبحت التكنولوجيا آلة، تقوم التكنولوجيا آلة تساعد المستخدمين أو الطلبة في تعلمهم تركيب الكلمة أو الأرقام، تكوين القاعدة البيانية والبرامج الإدارية للطلبة والمدرسين والموظفين، والبيانات المالية وللموظفين وغيرها.

٢ - أصبحت التكنولوجيا علما، تكون التكنولوجيا جزء من العلوم التي لا بد على الطلبة امتلاكها كتكنولوجيا الحاسوب والوسائل التعليمية الإلكترونية تدرس في الجامعات خصوصا في قسم تدريس اللغة العربية.

٣ - أصبحت التكنولوجيا وسيلة تعليمية، على هذا الحال تعني التكنولوجيا مادة و وسيلة تعليمية لامتلاك كفاءة ما بمساعدة الحاسوب المبرمج حتى ترشد الطلبة خطة باستخدام مبادئ التعلم كاملة في امتلاك الكفاءة. فتصبح التكنولوجيا مدرسة ووسيلة وحافزا ومرسلا ومقيما.

أهداف تكنولوجيا التعليم

إن الأبحاث الخاصة بتكنولوجيا التعليم عادة ما لديها جدول أعمال طموح، في بعض الأحيان تهدف فقط إلى زيادة أو فعالية الممارسة الحالية، ولكنها كثيرا ما تستهدف تغييرات تربوية.

مثال عندما نستخدم برامج العروض التقديمية مثلا لشرح الدرس فإن ذلك يزيد ويحسن فعالية الممارسة الحالية من حيث القدرة على تعديلها والإضافة إليها في

نجد توفيق، التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية

أي وقت على خلاف النسخ المطبوعة من الكتب المدرسية على سبيل المثال. وأما إذا دمجت مع هذه المادة وسائل سمعية أو بصرية كمقاطع فيديو وجعلنا الطلاب يديرون نقاشا بينهم لتحليل النقاط الرئيسية والخروج بأرائهم الخاصة في الموضوع فإننا هنا قد حققنا أهدافا تربوية متعددة مثل تنشيط المشاركة واثراء فكر الطلاب وتشجيع التفكير النقدي على سبيل المثال لا الحصر.^٥

استخدام التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية له فوائد منها :

- ١ - تكون مادة اللغة العربية علمية ودقيقة.
- ٢ - يرفع نشاطات الطلبة في التعلم، لأن المدرسين في عرض موادهم يستخدمون الوسائل المختلفة.
- ٣ - يساعد الطلبة في عرض ما يعرفون من معلوماتهم.
- ٤ - يرفع فعالية تعلم الطلبة.
- ٥ - تسهيل الطلبة عرض المواد المدروسة.
- ٦ - تسهيل تصميم المواد الدراسية.
- ٧ - يدافع سهولة فهم الدرس.

^٥ يوسف هادي ميارسو، *حصد حبة تكنولوجيا التعليم*، (جاكرتا : فرانادا ميديا كروف، ٢٠٠٤)، ص. ١٤٨ - ١٥٠.

نجد توفيق، التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية

٨ - يدافع عملية البرنامج التعليمية المنتظمة.

٩ - يرفع قيم التعليم.

مبادئ تطبيق تكنولوجيا التعليم

١ - من المخبر إلى باحث الخبر، فلا بد تطبيق تكنولوجيا التعليم يدفع الطلبة طالبا فعاليا، فبدأ يعلم المدرس درسا بدائيا لا نهائيا بتشجيع الطلبة شعور الإرادة على معرفة ما ويركبوها بأسئلة، تنمي إرادتهم إلى بحث إجابتها.

٢ - من المدرس كمصدر إلى التعلم على شتات المصادر، وهو التعلم على أساس البيئة، يكون تطبيق تكنولوجيا التعليم كشف مدارك الطلبة على مصادر التعلم المختلفة فيسعى نيل العلوم والمعارف من الكتب والإنترنت والجرائد والمجلات وبحث المراجع في المكتبة. وعلى هذه يتعود الطلبة استخدام مصادر التعلم خارج الفصل أو حول بيئة مدرسية كوسيلة لتحليل المشكلات الموجهة في الفصل.

٣ - من التعلم الكتابي إلى التعلم العلمي، هذا التغير ينقل استخدام مصدر وحيد من الكتب المدرسية و المدرس إلى توسيع التعلم العلمي بالكتب والتصميم المبرمجي والصور والجدول البياني وقدرة التواصل وتطبيق ما يرى بالكلام والكتابة والفعل والأفعال الواقعية.

مُجدّ توفيق، التكنولوجيا فيتعلم اللغة العربية

٤ - من التعلم الذاتي إلى التعلم الكفائي، تطبيق تكنولوجيا التعليم يدفع قيم التعلم ليست بمجرد نتيجة التعلم بل أن انتاج التعلم ينظر من عملية التعلم المنوية والمنتجة من المدارك والوجدان والسلوك.

٥ - من التعلم الجزئي إلى التعلم التوحيدي، أي أن تطبيق تكنولوجيا التعليم يدفع نظرة وحدة المواد للحصول على كفاءة المتخرجين، فينبغي على المدرسين تصميم التعلم وتقرير قيم التعلم والقيمة الرئيسية الجماعي حتى تنمي التعلم الفعال.

٦ - من التعلم الشفهي إلى التعلم التطبيقي، تطبيق تكنولوجيا التعليم يغير التعليم من طريقة المحاضرة إلى طريقة استخدام الحواس الخمس، يرى الطلبة ما يدرس بحواسهم الخمس.

٧ - التنمية والتوازن بين المهارة الجسمية والمهارة السلوكية، تطبيق تكنولوجيا التعليم يدفع توازن التعلم بين المدارك والوجدان والسلوك. فنتيجة الطلبة تصدر من نمو النواحي الثلاثة وهي مهارة الإستماع والكلام والقراءة والكتابة تصدر من المهارة الفكرية. والمهارة الحركية إلى المهارة التواصلية بسلوك حسن.

٨ - التعلم التثقيفي والتقديري على الطلبة طول حياة، تطبيق تكنولوجيا التعليم يدفع المدرس على التنمية والتعويد الحالي وهو تكوين السلوك الحسن المناسب بالحضارة المحلية وقدرة الطلبة على سد الحاجة العالمية.

نُجْد توفيق، التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية

٩ - التعلم على تكوين القدوة الحسنة وبناء الإرادة وتنمية الحركات، تطبيق تكنولوجيا التعليم يدفع المدرس كمشجع ذو قدوة حسنة في التعلم والتعبد والمعاملة بين الناس. فيكون المدرس قدوة حسنة أماما، وصديق التعلم وراء ودافع حماسية الطلبة

١٠ - الكفاءة والفعالية، ينبغي على المدرسة أن تنمي قدرة الطلبة والمدرسين على استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعلم والتعليم وحل مشكلاتها.^٦

خلاصة

تكنولوجيا التعليم هي عملية متكاملة تقوم على تطبيق هيكل من العلوم والمعرفة عن التعلم الإنساني واستخدام مصادر تعلم بشرية وغير بشرية تؤكد نشاط المتعلم وفرديته بمنهجية أسلوب المنظومات لتحقيق الأهداف التعليمية والتوصل لتعلم أكثر فعالية.

مهمات تكنولوجيا التعليم تكفي فقط بمجرد الإشارة إليها، حتى يستبان مدى الاتساق بين هذه المهمات وبين أهداف التربية الأساسية، ثم نبدأ بأهم الوسائل التعليمية وأوسعها انتشارا على الإطلاق وهي الصورة التعليمية.

واستخدام تكنولوجيا التعليم خصوصا في تعليم اللغة العربية يرفع نشاطات الطلبة في التعلم ويساعدهم في عرض ما يعرفون من معلوماتهم ويرفع

^٦ <http://gurupembaharu.com/home/>، مبادئ التعلم على المنهج ٢٠١٣.

نُجْدُ توفيق، التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية

فعالية تعلمهم ويسهلهم في عرض المواد المدروسة وتصميمها و يدافع سهولة فهمهم الدرس ويدافع عملية البرنامج التعليمية المنتظمة ويرفع قيم التعليم.

ومن مبادئ تطبيق تكنولوجيا التعليم وهي من المخبر إلى باحث الخبر و من المدرس كمصدر إلى التعلم على شتات المصادر و من التعلم الكتابي إلى التعلم العلمي و من التعلم الذاتي إلى التعلم الكفائي و من التعلم الجزئي إلى التعلم التوحيدي و من التعلم الشفهي إلى التعلم التطبيقي و التنمية والتوازن بين المهارة الجسمية والمهارة السلوكية و التعلم التثقيفي والتقديرى على الطلبة طول حياة و التعلم على تكوين القدوة الحسنة وبناء الإرادة وتنمية الحركات و الكفاءة والفعالية.

المراجع

روسمان، التعلم والتعليم المستند بالحاسوب لتنمية كفاءة المدرسين في القرن الحادي والعشرين، (باندونج : ألفايتا، ٢٠١٢).

عبد العظيم عبد السلام الفرجاني، التكنولوجيا وتطوير التعليم، (القاهرة : دار غريب، ٢٠٠٢).

_____، تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، (القاهرة : دار غريب، ٢٠٠٢).

مُجد توفيق، التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية

نانا سوجانا وأحمد رفاعي، تكنولوجيا التعليم، (باندونج : سينار بارو،
١٩٨٩).

همزة ب أونو، التكنولوجيا التواصلية والخبرية في التعليم، (جاكرتا : بومي
أكسارا، ٢٠١١).

يوسف هادي ميارسو، حصده حبة تكنولوجيا التعليم، (جاكرتا : فراناذا
ميديا كروف، ٢٠٠٤).

<http://gurupembaharu.com/home/>، مبادئ التعلم على المنهج ٢٠١٣.